إرث واحد ومسارات متعددة

من طريق الحرير إلى المحور الساساني.. إيران تبني جسوراً سياحية مع العراق وأوزبكستان

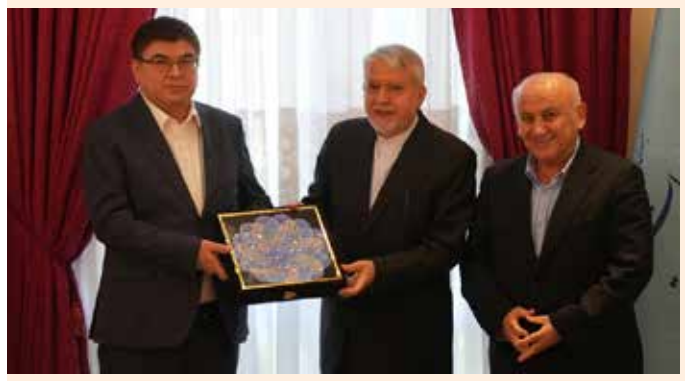

الوفاق/ تتجه إيران إلى توسيع تعاونها السياحي والثقافي مع العراق وأوزبكستان، من خلال تحويل الروابط الحضارية والتاريخية المشتركة إلى مسارات سياحية عملية، تجمع بين التراث والعمارة والفنون والصناعات اليدوية والسياحة الصحية، بما يفتح آفاقاً جديدة لتنشيط حركة السياحة والتبادل الثقافي والاستثماري بين البلدان الثلاثة.

وفي هذا الإطار، بحث وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، خلال لقاءين منفصلين مع سفيري أوزبكستان والعراق لدى إيران، سبل تطوير التعاون السياحي، مؤكداً أهمية الانتقال من العلاقات التاريخية والثقافية إلى برامج عملية قابلة للتنفيذ، تعزز حركة السياح وتوسّع مجالات التعاون المرتبطة بالسياحة.

طريق الحرير.. إحياء الإرث المشترك في مسارات سياحية

وطرح سيد رضا صالحي أميري، خلال لقائه سفير أوزبكستان لدى إيران، فريد الدين نصريوف، خارطة طريق من عشرة محاور لفتح آفاق أوسع أمام التعاون السياحي بين البلدين، من خلال دعم القطاع الخاص، وتسهيل إجراءات التأشيرات، وتوسيع شبكة الرحلات الجوية المباشرة، وتعزيز الشراكة بين وكالات السفر والسياحة في البلدين.

وأكد صالحي أميري أهمية إعادة توظيف الإرث التاريخي لطريق الحرير في بناء مسارات سياحية عابرة للحدود، ولا سيما من خلال الربط بين أصفهان وسمرقند وبخارى، بما تحمله هذه المدن من رصيد مشترك في العمارة والفنون والتقاليد والصناعات اليدوية. وأشار إلى أن النسيج التاريخي والمعماري لسمرقند وبخارى يعكس جوانب من الحضارة الإسلامية الشرقية المشتركة، مع وجود أوجه تشابه مع أصفهان، الأمر الذي يمكن أن يشكل أساساً لتطوير منتجات سياحية جديدة تقوم على التاريخ والعمارة والفنون والحرف التقليدية. ودعا صالحي أميري إلى إعداد مذكرة تفاهم شاملة وملزمة، وتشكيل لجنة فنية مشتركة للتعاون في مجالات ترميم الآثار والحفاظ على الهوية الثقافية لطريق الحرير، إلى جانب تعزيز دور المحافظات والمناطق المحلية في تنفيذ البرامج السياحية المشتركة.

أوزبكستان.. توسيع الرحلات وتوظيف الخبرات الحرفية

من جانبه، أوضح السفير الأوزبكي أن بلاده استقبلت نحو ١١ مليون سائح دولي خلال العام الماضي، فيما بلغ عدد السياح الإيرانيين نحو ٢٣ ألفاً، مشيراً إلى أن مدناً إيرانية، من بينها أصفهان وشيراز ومشهد، تحظى باهتمام السياح الأوزبك. وأعرب نصريوف عن رغبة بلاده في زيادة عدد الرحلات الجوية الأسبوعية بين البلدين، بما يعزز حركة السفر المتبادل ويدعم نمو السياحة الثنائية.

كما أبدى الجانب الأوزبكي اهتماماً بالصناعات اليدوية الإيرانية، مرحباً بالاستفادة من خبرات الحرفيين الإيرانيين وتنظيم برامج تدريبية وتبادل للخبرات، بما يضيف بُعداً اقتصادياً وثقافياً إلى التعاون السياحي بين البلدين.

المحور الساساني.. من فيروز آباد إلى بابل

كما بحث صالحي أميري مع سفير العراق لدى إيران، ياسر عبد الزهراء الحجاج، وضع خارطة طريق شاملة للتعاون الحضاري والسياحي، وتنويع المسارات السياحية، وتفعيل الإمكانات الحدودية، إلى جانب تطوير التعاون في مجال الصناعات التقليدية.

وقال صالحي أميري إن إيران تستقبل سنوياً نحو ٣ ملايين و ٦٠٠ ألف سائح عراقي، فيما يزور العراق العدد نفسه تقريباً من السياح الإيرانيين، مؤكداً أن الهدف يتمثل في رفع حجم التبادل السياحي بين البلدين إلى ١٠ ملايين زائر سنوياً، بمعدل نمو يبلغ نحو ١,٥ مليون سائح كل عام، في إطار مقترح لتعزيز السياحة الاقتصادية والاستشفائية.

وأوضح أن الجانب الإيراني حدد عشرة مسارات سياحية كبرى للتعاون مع العراق، يأتي في مقدمتها المحور التاريخي الساساني، الذي ينطلق من فيروز آباد في محافظة فارس، مروراً بكرمانشاه، وصولاً إلى المدائن وطاق كسرى وبابل في العراق.

وأكد أهمية إدراج وجهات أثرية جديدة، مثل بابل، ضمن الحزم السياحية والدينية، إلى جانب تسهيل عبور السيارات الخاصة للعائلات العراقية عبر المنافذ الحدودية في إيلام وكرمانشاه وخوزستان. كما كشف عن خطة لإنشاء مسار سياحي بحري يربط محافظة خوزستان بمدينة البصرة، بما يضيف بعداً جديداً إلى حركة السياحة بين البلدين، فضلاً عن العمل على معالجة تحديات التعاملات المالية التي تواجه السياح، من خلال إطلاق بطاقة مصرفية بالعملة الأجنبية مخصصة للسياح، بما يسهل عمليات الدفع خلال الرحلات.

وفي إطار توسيع مجالات التعاون مع العراق، كشف صالحي أميري عن إعداد منظومة وطنية شاملة للسياحة الصحية بالتعاون مع أربع وزارات، بهدف تنظيم رحلة السائح والمريض الدولي منذ الوصول إلى إيران وحتى المغادرة، وتوفير معلومات متكاملة حول الخدمات الطبية والتكاليف والإقامة والفنادق والخدمات العلاجية. ومن شأن هذه المنظومة أن تفتح مجالاً أوسع للتعاون في السياحة الصحية مع الدول الصديقة، وأن تحدّ من نشاط الوسطاء غير المنظمين، فضلاً عن تعزيز الشفافية ورفع مستوى الثقة لدى المرضى والسياح الدوليين.

المحور التاريخي الساساني.. من فارس إلى بابل

بدوره أكد السفير العراقي عمق العلاقات التاريخية والثقافية والدينية بين البلدين، معتبراً أن هذه الروابط تمثل قاعدة راسخة لبناء شراكة سياحية واقتصادية أكثر استدامة. ورحب الحجاج بمقترح المحور التاريخي الساساني، وبالاستفادة من الخبرات الأكاديمية الإيرانية في مجالات الآثار والترميم، إلى جانب إقامة معارض مشتركة للصناعات اليدوية والعمل على إزالة العقبات المرتبطة بالتأشيرات والعبور، ووضع أطر قانونية ومذكرات تفاهم تحول الأهداف المشتركة إلى برامج تنفيذية.

من الذاكرة الى المنتج.. سياحة بلاحدود

وتعكس التحركات الإيرانية توجهاً نحو تطوير نموذج جديد للتعاون السياحي الإقليمي، لا يقتصر على تبادل الزوار، بل يقوم على تصميم مسارات مشتركة، وتسهيل التنقل، وتوسيع الرحلات الجوية والبرية والبحرية، وربط السياحة الثقافية بالتراث والصناعات اليدوية والسياحة الصحية.

وبين أصفهان وسمرقند وبخارى على امتداد طريق الحرير، وفيروز آباد وكرمانشاه والمدائن وبابل على امتداد المحور الساساني، تسعى إيران إلى تحويل الذاكرة الحضارية المشتركة إلى منتجات سياحية معاصرة، تمنح الزائر تجربة تتجاوز الحدود الجغرافية، وتجمع بين التاريخ والثقافة والفنون والاكتشاف.

وهكذا، لا تبدو هذه المسارات مجرد خطوط على خريطة السياحة الإقليمية، بل محاولة لإعادة وصل مدن وثقافات كانت، عبر قرون طويلة، جزءاً من فضاء حضاري وتجاري واحد، وتحويل هذا الإرث المشترك إلى جسور جديدة للتعاون والتنمية السياحية.

جيلان توظف تنوعها الطبيعي والثقافي لبناء وجهة سياحية متكاملة

الوفاق/ تتجه محافظة جيلان، (شمالي إيران)، إلى إعادة صياغة نموذجها السياحي، بالانتقال من التركيز على أعداد الزوار وحركة السفر العابرة إلى تعزيز الإقامة وإطالة مدة مكوث السياح، مستفيدة من تنوعها الطبيعي والثقافي والتاريخي، ومن موقعها الساحلي وإمكاناتها المتنامية في مجال البنية التحتية السياحية.

وأكد محافظ جيلان، خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لتنسيق خدمات السفر في المحافظة، أهمية استكمال مشروعات الإقامة باعتبارها ركيزة أساسية لإعادة بناء سلسلة القيمة السياحية، داعياً إلى دعم المشروعات قيد الإنجاز وتوزيع الحركة السياحية بصورة أكثر توازناً بين مختلف مناطق المحافظة. وقال هادي حق شناس، إن جيلان تتمتع بمزيج فريد من الشريط الساحلي والسهول والمرتفعات، إلى جانب ثراء تراثها الثقافي غير المادي وتعدد معالمها التاريخية، ما يمنحها مقومات واسعة لتطوير سياحة مستدامة وتعزيز حضورها على الخريطة السياحية الإيرانية. وأشار إلى وجود ٢٨٥ منشأة ووحدة إقامة سياحية قيد الإنشاء بمستويات مختلفة من التقدم، موضحاً أن معظمها استكمل الإجراءات القانونية وحصل على التراخيص اللازمة، إلا أن التحديات المالية والتقلبات الاقتصادية أبطأت استكمالها وتشغيلها، الأمر الذي يستدعي تطوير آليات التمويل والتسهيلات المصرفية المخصصة لهذه المشروعات.

وتكتسب هذه الخطوة أهمية خاصة في ظل تسجيل نحو ٥٠ مليون ليلة مبيت خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام، وهو رقم يعكس حجم الطلب السياحي على المحافظة، لكنه في الوقت نفسه يفرض تحدياً يتمثل في تحويل هذا التدفق السياحي إلى قيمة اقتصادية مستدامة تعود بالنفع على المجتمعات المحلية.

وفي هذا السياق، شدد حق شناس، على أهمية الإدارة الذكية لحركة السفر للحد من الازدحام وتوزيع السياح بصورة أفضل، معتبراً أن تعزيز السياحة بالقطارات يمثل وسيلة آمنة وفعالة لتحقيق هذا الهدف. وأوضح أن إطلاق قطارات سياحية وتصميم مسارات تجمع بين أكثر من مقصد، بالاستفادة من إمكانات المنطقة الحرة، يمكن أن يرتقي بتجربة السفر للعائلات، ويفتح المجال أمام استقطاب السياح الأجانب والتعريف بالوجهات الأقل شهرة في جيلان.

وكشف حق شناس عن تسجيل أكثر من ١١ مليون مركبة على مداخل المحافظة ومخارجها حتى ١١ سبتمبر، مؤكداً ضرورة توظيف البيانات المرورية في التخطيط السياحي وإدارة تدفقات الزوار بصورة أكثر ذكاءً. ورأى أن مستقبل التنمية السياحية في جيلان يرتبط بتكامل جهود الجهات التنفيذية، ودعم القطاع الخاص لاستكمال المشروعات غير المكتملة، وتطوير حزم سياحية مبتكرة تسهم في تغيير نمط السفر من مجرد المرور العابر إلى اختيار جيلان كوجهة للإقامة والاستكشاف.

سرعين تستثمر موسمها السياحي للتعريف بالتراث والمنتجات المحلية

الوفاق/ تستعد مدينة سرعين، (شمال غربي إيران)، لاستقبال فعالية تجمع بين الثقافة والسياحة والصناعات اليدوية، في خطوة تستهدف إثراء التجربة السياحية للزوار وتعزيز التعريف بالمنتجات المحلية والحرف التقليدية، بالتزامن مع ذروة الموسم السياحي في المدينة التي تشتهر بينابيعها المعدنية ومنتجعاتها الطبيعية.

وقال مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة أردبيل، إن أول فعالية ثقافية وسياحية وحرفية في سرعين اقيمت من ١٥ وتستمر لغاية ٢٢ سبتمبر.

وأوضح جليل جباري، أن اختيار هذا التوقيت يأتي في ضوء الإقبال الكبير الذي تشهده سرعين، ولا سيما خلال فصل الصيف، بهدف توظيف الحضور السياحي للتعريف بمقومات المدينة والوجهات السياحية في المحافظة، إلى جانب تقديم الحرف اليدوية والمنتجات المحلية وتنظيم برامج ثقافية وترفيهية للزوار. وتضم الفعالية ٦٠ جناحاً بمشاركة مناطق مختلفة من إيران، لعرض مجموعة متنوعة من الصناعات اليدوية والأطعمة التقليدية والمنتجات المحلية، بما يوفر فرصة للتعرف إلى جانب من التنوع الثقافي والحرفي الذي تتميز به مناطق البلاد.

وتبرز مشاركة السياح الموجودين في سرعين كإحدى السمات المهمة للفعالية، إذ تستهدف المبادرة تحويل الحركة السياحية القائمة إلى فرصة مباشرة للتعريف بالحرف والمنتجات المحلية، وربط تجربة زيارة المدينة باكتشاف الثقافة المحلية واقتناء منتجاتها التقليدية.

وأكد جباري أن محافظة أردبيل تواصل توظيف الفعاليات السياحية والثقافية للتعريف بمقوماتها وتنشيط صناعة السياحة، من خلال إعداد برنامج متنوع من الفعاليات في مناطق مختلفة من المحافظة، بما يسهم في جذب الزوار وتنويع التجارب السياحية ودعم المجتمعات والمنتجين المحليين. وتأتي هذه الفعالية في سرعين ضمن توجه أوسع نحو ربط السياحة بالثقافة والحرف اليدوية، وتحويل المدن السياحية إلى فضاءات حية للتعرف إلى التراث المحلي، بما يعزز جاذبية الوجهة ويمدّد حضورها السياحي إلى ما بعد زيارة المعالم الطبيعية والاستشفائية.

درسجين.. قرية العنب في زنجان تفتح طريقها نحو التراث العالمي

الوفاق/ تتجه قرية درسجين التاريخية في محافظة زنجان، (شمال غربي إيران)، إلى تعزيز حضورها على خريطة السياحة الريفية، مستفيدة من أصالة نسيجها التاريخي واستمرار الحياة المحلية فيها، إلى جانب موقعها في واحدة من أبرز مناطق إنتاج العنب بالمحافظة. وتتزامن هذه الجهود مع تحرك رسمي لإعداد ملف ترشيح القرية للإدراج على قائمة التراث العالمي، بما يعكس توجهاً نحو تحويل المقومات المحلية إلى رافد مستدام للسياحة والاقتصاد الريفي.

وأكد مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة زنجان، أهمية تطوير الفعاليات السياحية والثقافية ودورها في التعريف بالمقومات المحلية وتنشيط الحركة السياحية والاقتصادية في المنطقة، مشيراً إلى أن المهرجانات المحلية يمكن أن تتحول إلى منصات فاعلة للترويج للهوية الثقافية والإمكانات السياحية للوجهات الريفية.

جاء ذلك خلال زيارته للدورة الرابعة من مهرجان عنب أبهر، الذي أُقيم في قرية درسجين خلال الفترة من ١٢ الى ١٥ سبتمبر، حيث أوضح أن دورة هذا العام شهدت إعادة تنظيم برامج المهرجان وتصنيفها ضمن محاور أكثر تخصصاً، ما منحها طابعاً أكثر شمولاً مقارنة بالدورات السابقة.

وأضاف سيد ميكائيل موسوي، أن المهرجان لم يعد يقتصر على الاحتفاء بموسم العنب، بل بات منصة للتعريف بالقدرات الزراعية والثقافية والاقتصادية للمنطقة، وتسليط الضوء على تنوع منتجاتها ومقوماتها المحلية، بما يسهم في تعزيز مكانتها كوجهة للسياحة الريفية وجذب المزيد من الزوار. وتتميز منطقة أبهر بتنوع أصناف العنب المنتج فيها، وهو ما يمثل مقوماً سياحياً يمكن البناء عليه للتعريف بالهوية الزراعية للمنطقة وربطها بتجارب السياحة الريفية. وتسعى الجهات المعنية إلى إبراز هذا التنوع وتحويل المهرجان من فعالية محلية إلى منصة للتعريف بقدرات أبهر ودرسجين على المستويين الوطني والدولي، مع دعم المنتجين والاقتصاد المحلي.

ولا تقتصر أهمية الفعاليات من هذا النوع على جذب الزوار، إذ يمكنها أن تسهم في التعريف بالعمارة المحلية والمنتجات الزراعية والحرف والأنماط المعيشية للقرى، وتوفير فرص اقتصادية للسكان، بما يجعل السياحة أداة للحفاظ على التراث ودعم المجتمعات المحلية في آن واحد. وأشار موسوي إلى أن الحياة النشطة للسكان، والخصائص الطبيعية المميزة، والحفاظ على أصالة النسيج التاريخي، تجعل درسجين مختلفة عن العديد من القرى السياحية الأخرى، مؤكداً أن العمل جارٍ لمتابعة ملف ترشيحها للإدراج على قائمة التراث العالمي.

وأكد أن اختيار القرى المستهدفة بالتنمية السياحية لا يعتمد على جمال المشهد وحده، بل يركز على صون الأصالة والهوية والحيوية الاجتماعية والعمرانية. فالتنمية المستدامة، وفق هذا النهج، تتحقق عندما يكون المجتمع المحلي شريكاً في حماية الطبيعة والتراث والاستفادة من الإمكانات السياحية لموطنه. ومن هذه الزاوية، يكتسب مهرجان العنب في درسجين أهمية تتجاوز الاحتفال بالمحصول، إذ يقدم نموذجاً للسياحة القائمة على الزراعة والتراث والثقافة المحلية، ويمنح الزائر فرصة لاكتشاف الحياة الريفية ومنتجات المنطقة والتعرف إلى خصوصية قرية تاريخية ما زالت تحافظ على أصالتها وحيويتها.